

سلسلة قصص الاماكن التي ذُكرت في القرآن



الْأَيْكَةُ

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ)

(الشعراء: ١٧٦)



فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبدالمعطى

سلسلة قصص الأماكن
التي ذكرت في القرآن الكريم

للأطفال

مصورة / ملونة

(٨)

الْأَيْكَةُ

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾

[الشعراء: ١٧٦]

فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبد المعطى



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى للناسر

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
الأيكة/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي. - ط ١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٦
١٦ ص، ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛ ٨)
تدمك ٠ ٧٢٦ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣، ٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٧١

الترقيم الدولي: I.S.B.N

977 - 265 - 726 - 0

دار التوزيع والنشر الإسلامية



مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦

٢٥١ ش بور سعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

مكتبة السيدة: ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email:info@eldaawa.com



ذات يوم.. صَحِبَ الأستاذ عارف أحفاده إلى إحدى الحدائق، فقد طال بهم وقت المذاكرة، ومن حقهم أن يستريحوا، ويسرّوا عن أنفسهم، ويخرجوا للتنزه والاستمتاع بجمال الكون الذى أحسن الله خلقه، ليستعيدوا نشاط أذهانهم، ويحققوا مزيداً من الفهم والاستيعاب^(١).

نشط الأولاد فى الحديقة، ولعبوا، وتنافسوا فى ألعابهم، ثم جلسوا يستريحون فى منطقة ما.. فى ركن من أركان الحديقة، قد التفت أشجارها وأغصانها مع بعضها.. فى جلسة مريحة هادئة.

قال الجد لأحفاده، وهو يتنسم لهم ابتسامته المعروفة

- هذه المنطقة التى تجلسون تحت أشجارها تُعرف بالأيكة، هكذا يسميها الأدباء والشعراء.

وفى القرآن الكريم قصة تُعرف باسم قصة أصحاب الأيكة مع نبيهم، وما حاق^(٢) بهم من عذاب لكفرهم.

وقد ذكر القرآن الكريم قصة أصحاب الأيكة فى قوله تعالى:

- ﴿كَذَّبُ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

وقوله تعالى فى سورة الحجر:

- ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨].

سأل مصطفى جدّه الأستاذ عارف:

(١) الاستيعاب : الحفظ .

(٢) حاق بهم : أصابهم، وأحاط بهم .



- يا جدّي: لقد عرفنا معنى الأيكة، تلك الأشجار الملتفة.

فسأل محمود :

- فمن هم أصحابها؟

وسأل أسامة:

- ومن من الأنبياء أرسلوا إلى أصحاب الأيكة؟

بينما كان الجد يبتسم في وجوه أحفاده، قالوا:

- بمعنى آخر: ما قصة أصحاب الأيكة؟ وهل من رحلة إليها؟

قال الجد في سعادة:

- كان أصحاب الأيكة لا يجلسون تحتها للراحة، ولكنهم كانوا يلتفون

حولها، يتخذونها صورة تعبّر عن إلههم، يتبرّكون^(١) بها، ويسجدون عندها،
ويقدمون لها الهدايا والعطايا^(٢) والنذور، ناسين أنها مجرد أشجار صماء^(٣)
لا تسمع ولا ترى، ولا تدرى بما يدور حولها.

سأل أسامة:

- وأين كان يعيش القوم الذين كانوا يعبدون الأيكة؟ ومتى كانت

قصتهم معها؟

(١) يتبرّكون بها : يعتقدون أنها تمنحهم البركة .

(٢) العطايا : الهدايا .

(٣) صماء : خرساء ، جامدة، صامتة ، لا تسمع ولا تنطق .





قال الجد لأحفاده:

- كان ذلك منذ أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة عام مضت، وقعت أحداثها في أرض مَدَّين، تلك المنطقة التي تقع شرق خليج العقبة، ما بين الشام والمدينة المنورة، فهي بذلك تقع في شمال غرب شبه الجزيرة العربية (أرض الحجاز)، ولعلكم تذكرون أننا مررنا بهذه المنطقة حين كنّا في طريقنا إلى أصحاب الحجر (قوم ثمود، مدائن صالح).

قال الأحفاد بسرعة:

- نذكر أننا مررنا على مدينة تبوك، وقد حدثتنا عن تاريخ هذه المدينة في عهد الرسول محمد ﷺ.

أسرع الجد يقول:

- في تبوك كان أصحاب الأيكة يعيشون، وكانوا يعبدون تلك الأشجار الملتفة حول بعضها، وحتّى يعودوا إلى الصواب، ويعبدوا الله وحده، بعث الله إليهم شُعَيْبًا -عليه السلام- نبيًا لهم.

قال الأحفاد في سعادة:

- معنى هذا أننا سنقوم برحلة نستعيد بعض ما ذكرناه في الرحلة السابقة.

استعدّ الأحفاد للرحلة، وسلّكوا^(١) نفس الطريق الذي سلّكوه في رحلتهم إلى مدائن صالح.

(١) سلّكوا: ساروا في





وصل الجد والأحفاد قرب مدينة تبوك، فحدثهم الجد قائلا:

- على مقربة من تبوك، كان يعيش قوم مَدْيَن، وهم يَنْتَسِبُونَ إلى مَدْيَن أو مَدْيَان ابن سَيِّدنا إبراهيم -عليه السلام- من زوجة ثالثة، تزوجها بعد وفاة زوجته سارة أم إسحاق وزوجته هاجر أم إسماعيل..

بينما كان الجد عارف يتحدث إلى أحفاده.. جاءهم صوت يهتف:

- « هنا.. كان يعيش قوم مَدْيَن، الذين نسوا ربهم، وعبدوا آلهة أخرى فى صورة أصنام من حجارة، كانوا قوماً مفسدين يُطْفَفُونَ^(١) الكيل والميزان، لا يهمهم إلا مكاسبهم بطرق غير مشروعة^(٢)، وكانوا قد اعتادوا الجلوس على الطرق، يسبون^(٣) المارين، يأخذون ما معهم، ويؤذونهم، ويهاجمونهم، ويسلبونهم^(٤) أموالهم وأمتعتهم، أو يُلْقُونَ عليهم الحجارة، فبعث الله إليهم شعباً رسول الله، ينصحهم. كان شعب حكيماً بليغاً فى كلامه حين يناقشهم، لكنهم لم يستجيبوا لدعوته، وأتهموه بالسفَه، وحاولوا أن يصرفوا مَنْ آمنوا به، وهذدوهم أن الخسارة ستلحق بهم؛ لا تبايعهم له، فكان جزاؤهم عقاب الله».

(١) يُطْفَفُونَ : ينقصونه حين يبيعون ، ويزيدونه حين يشترون .

(٢) غير مشروعة : مخالفة للشرع والدين .

(٣) يسبون : يشتمونه .

(٤) يسلبونهم : يأخذونه بالقوة ، وبغير حق .





قال أسامة:

- لقد كانوا قومًا مُفسدين ظالمين.

وقال مصطفى:

- فماذا كان جزاؤهم؟.. بماذا عاقبهم الله؟

قال الجد:

- أمر الله شعبيًا أن يبتعد عنهم، وأن يتَّجه إلى جهة أخرى، كانوا يضحكون عليه، لأنه ترك أرضًا كثيرة الخيرات، واتَّجه إلى الصُّحراء القاحلة^(١)، وكانوا يستهزئون به.

قال محمود لجد:

- إنهم بهذا يستحقون عقاب الله، مثل قوم عاد، وقوم ثمود.

بينما كان الأحفاد والجد يتناقشون.. فوجئوا برجلٍ يخرج من الأحجار يترَّع^(٢) لا تستطيع أن تحمله قدماء، ونادى:

- « أنا داؤوب.. واحد من أهل مدين، حضرت نبيُّ الله شعبيًا، وكنت واحدًا ممن عصوه وكفروا به، وكنا نستعد لإخراجه من ديارنا، حتى ابتعد عنا.. ترك ديارنا إلى الجنوب، فما كاد يَخْتَفِ عن عيوننا.. حتى ارتجفت^(٣) الأرض من تحتنا، وسقطت علينا ألسنةُ النار المشتعلة من السماء، فأحرقتنا، فلجأنا إلى ديارنا، فحتمى بها، فتساقطت علينا جدرانها، فلحقَ بنا الموت.. لئِنا آمنا بشعيب».

(١) قاحلة : ليس فيها حياة إنسان ولا نبات ولا ماء .

(٢) يترَّع : يهتز جسده بشدة ، ولا يقوى على الثبات .

(٣) ارتجفت : اهتزت بشدة ، كما يحدث عند الزلزال .





سرعان ما اختفى الرجل داؤوب بين الأحجار، واختفى معه صوته.

قال الجد عارف لأحفاده:

- هكذا كانت نهاية قوم مدين: ﴿أَخَذْنَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

جَائِمِينَ﴾ [الأعراف: ٣٧].

سأل الأحفاد جدّهم:

- وماذا حدث لشُعَيْب نبي الله؟

أجاب الجد:

- مضى شُعَيْب تاركاً أرض مدين، متّجهاً نحو الجنوب، حتى بلغ هذا

المكان الذي نقف فيه الآن.. تبوك.

في تبوك.. وجد شُعَيْب أهلها، وقد اجتمعوا حول مجموعة من

الأشجار الملتفة حول بعضها، تلك التي سموها الأيكة.. يسجدون لها،

ويسألونها البركة والسلامة، فقال لهم شُعَيْب:

- ﴿أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

لكنهم لم يستمعوا لنصحه، ورفضوا طاعته، يظلمون الناس، لتضاعف

أموالهم، وقالوا لشُعَيْب:

- يا شُعَيْب: إنك ساحر، تريد أن تسحرنا بمغسول كلامك، وما أنت

إلا بشر مثلنا، وليس لك فضل علينا، وإن كُنت تريد أن نستجيب لك،

ونستمع إليك، فاطلب من ربك أن يسقط علينا حجارةً سوداء من



السماء.. مكتوب فيها أنك نبي.

بينما كان الجد يتحدث إلى أحفاده.. برز رجل، ونادى:

- « أنا زارد.. واحد من أصحاب الأيكة. كنت أعيش هنا فى بُبوك، لقد بذل شعيب لنا النصيح، ولكننا عصيناه.. حتى كان ذات يوم.. اشتدت فيه حرارة الشمس، وسخت المياه التى كنا نشرب منها، حتى كادت تغلي. كنا نبحت عن ظل شجرة تقينا^(١) حرارة الشمس اللافة^(٢) فإذا أوراق الأشجار قد تساقطت عن فروعها، صلينا لألهتنا، لتنقذنا، لكن الآلهة لم تسمع صراخنا، حتى كادت تزهب^(٣) أرواحنا، عشنا على هذه الحال عدة أيام، حتى رأينا عن بُعد سحابة سوداء، فأسرعنا إليها؛ لتقينا بظلالها، ولعلها تسقط علينا مطراً نشرب من مائه، ما يطفئ ظمأنا، حتى نجتمعنا؛ فإذا السحابة، ترمينا بشهب من النار المشتعلة، فكنا نتخبط فى بعضنا، وندمنا عن تكذيبنا لشعيب».

فجأة.. اختفى الرجل، واختفى معه صوته.

(١) تقينا : تحفظنا .

(٢) اللافة : الشديدة الحرارة التى تلفح الوجه كالنيران .

(٣) تزهب نفسه : تخرج روحه من جسده .





قال الجد عارف لأحفاده:

- هكذا كانت نهاية أصحاب الأيكة، واخترت معهم أينكُهم التي كانوا يعبدونها من دون الله.

قال الأحفاد:

- هكذا يكون جزاء الكافرين بنعمة ربهم.

كان الأحفاد قد التقطوا عدّة صور لأماكن متعدّدة في تبوك، وكتبوا مذكراتهم عمّا شاهدوه وسمعوه.

من تبوك.. عاد الأحفاد وجدّهم إلى القاهرة، سُعداء بما حقّقوه من معلومات وحقائق.. آملين في رحلة جديدة.

موقع الأيكة



أهداف السلسلة

- ١- تعريف الطفل بالأماكن التي ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .
 - ٢- تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.
 - ٣- تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .
 - ٤- توسيع خيال الطفل ومداركه العقلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاستنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة في حياته العلمية والعملية.
- والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هي :

- | | |
|---|-------------------|
| ١- الجُودى | ٢- الأحقاف |
| ٣- الحجر | ٤- أم القرى (مكة) |
| ٥- الكعبة المشرفة والصفاء والمروة | ٦- الجب |
| ٧- مصر | ٨- الأيكة |
| ٩- الرّس | ١٠- اليم |
| ١١- المدينة التي قُتل فيها موسى، المصرى | ١٢- ماء مدين |
| ١٣- الوادى المقدس طوى | ١٤- بحر سؤف |
| ١٥- جبل موسى عليه السلام | ١٦- نهر طالوت |
| ١٧- سرى ونخلة مريم عليه السلام | ١٨- الكهف والرقيم |
| ١٩- المسجد الأقصى | ٢٠- غار ثور |

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،
وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر

دار التوزيع والنشر الإسلامية

٢٥١ ش. بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

email: info@eldaawa.com www.eldaawa.com

